

# الجواهري والانقلاب الفاشي عام 1963

## رواء الجصاني

فور وقوع الجريمة السوداء في الثامن من شباط 1963، انتفض الجواهري - كما هو عهده - منحازاً لجماهير الشعب وكادحيه وقواه الديمقراطية التي استهدفها الانقلابيون العفافة وحلفاؤهم... متجاوزاً هذا العتاب او ذلك الخلاف في الرأي والموقف، ليعلو صوته هادراً في قصيدته الثائرة: "يا دارة المجد ودار السلام، بغداد يا عقداً فريد النظم" ... ومن بينها البيت الشهير: "يا عبد حرب وعدو السلام، يا خزي من صلى وزكى وصلم" عن الزعيم "الرسمي" للفاشييين...

... ويُعيد الحدث الأشأم ومجازره الدموية بفترة وجيزة، انتخب الجواهري رئيساً لحركة الدفاع عن الشعب العراقي، التي انبثقت في براغ لتتابع، وتدعم النشاطات المعارضة، والاعلامية بشكل خاص، في تنوير الرأي العام العالمي بحقيقة الحكم الأسود وقياديه من شوفينييين وعنصريين وظلاميين، وبما تسببه من كوارث راح ضحيتها العشرات من قادة الحركة الوطنية والثورية العراقية، عسكريين ومدنيين، والمئات من المناضلين من اجل التحرر والديمقراطية... ولقد ضمت اللجنة العليا لتلك "الحركة" التي نتحدث عنها اقطابا سياسيين ومثقفين بارزين عديدين نذكر من بينهم نزيهة الدليمي وفيصل السامر وصلاح خالص وذو النون ايوب ومحمود صبري، وكذلك جلال الطالباني في فترة لاحقة...

... واذ يطول الحديث والتوثيق عن مواقف الجواهري الكبير في هذه الفترة الأبعث في تاريخ البلاد، يبرز أولاً، جمع من قصائده المتفردة ولعل الأهم منها، مطولته المعنونة "سلاماً إلى أطيايف الشهداء الخالدين" من قادة الحركة الوطنية العراقية الذين اغتيلوا، وصمدوا ببطولة نادرة تحت التعذيب الرهيب وحتى الموت. ومن بين أبياتها: "سلاماً وفي يقظتي والمنم، وفي كل ساع وفي كل علم، تهادي طيوف الهداة الضخلم، تطايح هاماً على اثر هلم، سلاماً وفي كل ما استعيد من الذكريات وما استفيد، سلاماً مصابيح تلك الفلاة، وجمرة رملتها المصطلاة.. ولاة النضال حتوف الولاية... سلاماً على جاعلين الحتوف ممر المواكب جسر الزحوف"... وقد جاءت فيها تصريحاً لا تلميحاً، اسماء كوكبة من قادة الشعب وحركته الوطنية: سلام عادل وجمال الحيدري ومحمد حسين ابو العيس وتوفيق منير وعبد الجبار وهبي... وهم ممن كانوا والشاعر في علاقة صميمية متبادلة...

وبهذا السياق ايضاً، تجدر الاشارة، وان في عَجالة، الى ما تم تسجيله في الجزء الثاني من مجلد "ذكرياتي" للجواهري، والذي تحدث فيه عن جملة من الشؤون ذات الصلة بالانقلاب الفاشي... والتي نعد ان نتوقف عندها بمزيد من التفاصيل والتوثيق في فترة لاحقة.

**نشرت في صحف ومواقع**

**ألكترونية عديدة بتاريخ 2008/2/8**

**عودة**